Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن لا أرى غلطًا وأسكت. من هو «الأجدع»: أن أرى نصّابًا ينصب على الشعب المصرى بعد مئة وخمسين سنة من تعليم الشعب المصرى ثم أكتب: ده بينصب عليكم وخدوا انتباهكم، أم المهم أن أكتب «قصة بقلم يوسف إدريس»؟ قصة من نوع: كان عبدالحليم يجلس فى مقهى ريش ممدًا ساقيه نصفهما فى الشمس ونصفهما فى الفيء.. أى قصة هى الأجدر بالكتابة؟ أنا مش عاوز اتعايق بقصة أو بقصتين، وأقول أنا كاتب قصة.

الكتابة رسالة. عُرفت الكتابة حين احتاج ربنا لتبليغ العالم رسالة، نحن لا نقول إننا رسل، إنما نحن عندنا مفهومات للقيم ولنظام الكون والحياة. نحن فى بلد «تعبانة» جدًا وتمر بفترة انتقال رهيبة. منذ عشرين سنة كنا ٢٢ مليون والآن ٥٣ مليون أو ٥٤ مليون، مش عاوزين نتوجد على سطح الأرض، عاوزين مصادر رزق وإلا نتحول إلى نمل ونأكل بعض. وإما أن نضع دستورًا لوجودنا. ما الأهم: أن أقول أنا كاتب قصة أو أن أقول: أنا نازل الشارع وقالع هدومى ونازل أصلح وأنظّم المرور فى هذا المجتمع؟

أنا لم أكن كاتبًا لأننى أردت أن أكون مجرد كاتب. أنا صرت كاتبًا لأنى انضمّيت لثورة ١٩٤٦ بتاعة الطلبة. حصل لى عمليتين فى دماغى من حادثة كوبرى عباس. اشتركت فى جميع المؤتمرات والمظاهرات. سُجنت واعتقلت. ولا أقول هذا فخرًا أو لكى أمنّن الشعب المصرى بتضحياتى؛ وإنما أنا أقول إننى بقيت كاتب لأنى عملت بين الشعب وإنى أحب أن أعمل أى حاجة حتى يكون الشعب أحسن. أما أن يقول النقاد: هذه المجموعة ليوسف إدريس تحتوى على ست قصص بعضها جيد وبعضها سيء، فكل هذا نتائج لا علاقة لى بها.

ـ ولكن النقاد يقولون إن «المبدع» زال وبدأ «الصحفى»..

ـ يا سيدى مين قال لك إننى كاتب أصلاً أو أبقى كاتب قصص؟ أنا أكتب بعض الموضوعات على شكل قصة لأنها لا تكتب إلا بهذا الشكل، وهناك موضوعات لا تكتب إلا على شكل مسرحية، أو رواية. «قصّاص» أنا أفهمها أنو واحد قاعد فى قهوة يقص أخبارًا على أصحابه. أنا مش عاوز أكون قصاصًا. هناك إنسان عنده ضمير ويفرز إحساسه على هيئة كتابة، وهذه الكتابة يجب أن تؤثر فى الناس، لازم تغيّر فى الناس وتعمل لهم «حاجة» جديدة.. الكتابة مش صنعة..